تحديات الأزمة الكورية

إعداد
الباحث / أحمد عبد الله محمد سليم

مقدمة :

يمثل حل الأزمة الكورية هدف شعبي عام يطمح إليه أغلب أفراد الشعب في كلا الكوريتين، فإن النظام السياسي في كلاهما لم يكن بنفس الدرجة التي تجعله يتنازل في سبيل تحقيق الوحدة ، فالملاحظ علي مدي أكثر من ستون عاما أن هناك تناقضا بين مقترحات كلا النظامين وسياسته بشأن الأزمة، ويبدو أن طول الفترة التي مضت علي التجزئة قد خلفت علي الأرض هوية جديدة يحرص كل نظام علي تعميقها يساعده في ذلك وضع البيئة الدولية، وعلاقات القوي الكبري في المنطقة. ومنذ البداية انتهج كل جانب سياسة عدم الاعتراف بنظام الآخ، بل محاولة نفي وجوده من علي الساحة الدولية.

في ظل هذه السياسة، دعي الجنوب إلي إعادة الوحدة من خلال إنتخابات حرة بإشراف الأمم المتحدة، وتظاهر الشمال بتقديم مقترحات لتقديم التبادل والتعاون وعدم الإعتداء واتفاقات سلام، وعلي مدي العقود تعددت المقترحات والمقترحات المضادة والأطر والمشروعات والصيغ التي قدمتها الكوريتان لإعادة الوحدة، ولكن يناقض هذا أن الانجاز الدبلوماسي كان يسير في خط تعميق التجزئة والعداء بدلا من التقارب والتعاون.

في هذا السياق يلاحظ أن هناك العديد من العقبات أو التحديات أو المعوقات التي تواجه المشكلة الكورية. ولعل من أبرز تلك التحديات أو المعوقات ما يلي:-

أولا: الوجود العسكري الأمريكي في كوريا الجنوبية :-

في الواقع أن كوريا الجنوبية أقامت تحالف استيراتيجي بعيد الأمد مع الولايات المتحدة الامريكية يعتمد علي التعاون الكوري الأمريكي في مختلف المجالات الدفاعية والسياسية والاقتصادية، وبما يكفل حماية الأمن القومي الكوري من التهديدات التي تواجهه خاصة من جانب كوريا الشمالية والاتحاد السوفييتي (سابقا) روسيا (حاليا) والصين. ولتحقيق هذا الهدف إتبطت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة بمعاهدة صداقة وحماية في عام ١٩٤٥م، والتي نظمت بقاء القوات الأريكية في قواعد لها في البلاد، واجراء المناورات العسكرية المعروفة باسم "روح الفريق:

"tem spirit"، واقامة مستودعات للاسلحة النووية الامريكية في أراضيها والتي بلغت ٣٦ مستودعا.

قد أكدت الإدارات الامريكية المتعاقبة علي إلتزام الولايات المتحدة بما قررته المعاهدة الامريكية الكورية بالنسبة للحفاظ علي أمن كوريا الجنوبية ، وتوفير سبل ووسائل الحماية الكافية للأمن الكوري .ووفقا لهذه الاتفاقية ، حافظت الولايات المتحدة الامريكية علي قوات عسكرية امريكية كافية للدفاع عن كوريا بلغ قوامها طوال فترة الحرب الباردة ١٣٩ دبابة ، ٣١١ عربة مدرعة ، ١٠٠ طائرة تكتيكية(١).

أثبتت هذه العلاقة الاستيراتيجية فائدتها للجانبين الكوري والامريكي في مرحلة الحرب الباردة ، حيث منعت كوريا الشمالية والاتحاد السوفيتي من اكتساح أو غزو الأراضي الكورية ، أو تغلغل النفوذ الشيوعي في كوريا ، بالإضافة إلي استعانة الولايات المتحدة بقواتها العسكرية القابعة في كوريا ، علاوة علي الاستعانة بواحدت عسكرية كورية في أثناء حربها في فيتنام . وتكلفت الولايات المتحدة في هذه المرحلة بتحمل نفقات القوات العسكرية الامريكية المرابطة في الأراضي الكورية ، علاوة علي توفيرها معونات اقتصادية سنوية مباشرة لتشجيع النهضة الاقتصادية الكورية والتي بلغت في الفترة من عام ١٩٤٥ وحتي عام ١٩٧٨ حوالي ١٣ مليار دولار(٢)، وقد وفرت هذه المظلة العسكرية الامريكية لكوريا موارد اقتصادية ملائمة وجهتها للتنمية، في حين أرهق الإنفاق

(٣) نيفين حليم صبرى : الأبعاد السياسية والأمنية للعولمة فى كوريا ، فى : مدحت أيوب (محرر) : كوريا والعولمة ، مركز الدراسات الآسيوية ، جامعة القاهرة ٢٠٠٢ ، صـ ١٤٢

(١) وفي منتصف عام ٢٠٠٤م ، وقع وزير الدفاع الكوري شو يونج cho yung– kil مع قائد القوات الامريكية في كوريا اتفاقا يقضي بإجراء تخفيض للقوات الامريكية العاملة في كوريا بنحو ستة آلاف جندي ، وذلك خلال عام ٢٠٠٥م، وذلك بعد إقرار وزارة الدفاع الامريكية خطة لخفض قواتها العاملة في كوريا واليابان ، وتوجيهها قوات إضافية لدعم قواتها العاملة في العراق وافغانستان نظرا لتعاظم درجات عدم الاستقرار الأمني في هاتين الدولتين، وتزايد الخسائر الأمريكية من الأفراد جراء تزايد عمليات المقاومة الوطنية في الدولتين تجاه القوات الامريكية. لمزيد من المعلومات حول هذا الإتفاق ، يمكن الإطلاع عليه فى موقع وزارة الدفاع الكورية :

http://www.mnd.go.kr/military exchanges, 03/12/2004.

العسكري كوريا الشمالية اقتصاديا بصورة واضحة . حيث أنفقت كوريا الشمالية ما يصل إلي ٣٠%من دخلها القومي علي الإنفاق العسكري بينما لم تخصص كوريا الجنوبية سوي ٤,٥% من دخلها للإنفاق في هذا المجال(١).

الملاحظ أن انتهاء الحرب الباردة وتفتت الاتحاد السوفيتي السابق إلي عدة جمهوريات مستقلة وتوجيه الولايات المتحدة- بإعتبارها القطب الوحيد في الساحة العالمية – لسياستها الدفاعية والخارجية إلي مناطق أخري ذات أولوية خاصة لها ومنها الخليج العربي وأفريقيا والمحيط الهندي – قد فرضت جميعها علي الولايات المتحدة اعداد خطط استراتيجية لإعادة إنتشار قواتها في مناطق التوتر السابقة، وتعد منطقة شرق آسيا أحدي أبرز هذه المناطق التي تراجعت فيها مصادر التهديد الأمني سواء علي الولايات المتحدة أو علي حلفائها ، ومنها بالطبع كوريا نتيجة دخول الأخيرة في علاقات حوار أمني وعسكري مع روسيا والصين واليابان وكوريا الشمالية.

تمثلت أهم محاور الخطط الأمريكية لإعادة الإنتشار في: تخفيض أعداد القوات الأمريكية المرابطة في كوريا ، وإعادة توزيع القوات المتبقية هناك بما يكفل فعاليتها في الدفاع عن الأراضي الكورية، بالإضافة إلي مشاركة الحكومة الكورية – خاصة بعد تحقيقها لمعدلات نمو اقتصادي مرتفعة – في تحمل جزء من تكاليف وإعاشة هذه القوات . وبدأ تنفيذ هذه الخطط علي عدة مراحل بدءا من عام ١٩٩٢ وحتي عام٢٠٠٢(٢). ففي المرحلة الأولي تم تخفيض القوات الامريكية من ٤٣ ألف جندي إلي ٣٦ ألف جندي . أي أنه تم سحب نحو سبعة آلاف جندي أمريكي، وإعادة إنتشار الطائرات الأمريكية البالغ عددها ٤٣ طائرة من قاذفات القنابل ، وأن تستبدل بها طرازات أخري مثل f15، f16 ، b52 ، بالإضافة إلي نشر منظومة صوريخ باتريوت في القواعد الجوية

(2) Ahn Byung : Korea – Us Relations in A changing world, Institue of East Asian studies, Berkeley, 2008.p.p. 201-202.

(3) Ahn Byung : op. cit. P.P.205-206.

الامريكية[١]، وقد أعلنت الولايات المتحدة الامريكية عددا من المبرات لهذا التوجه ، دارت حول العناصر التالية [٢] :-

١- أنه في ضوء تغير البيئة الأمنية الدولية بعد الحرب الباردة ، و تغير السياسات السوفيتية و الصينية تجاه الولايات المتحدة الامريكية و كوريا الجنوبية و اليابان لم يعد من المتصور وفي ضوء إدراك النظام الكوري الشمالي بشن هجوم ضد كوريا الجنوبية ، أو تكرار تجربة الحرب الكورية مرة أخرى . كما أنه لم يعد من مصلحة أى من الاتحاد السوفيتى أو الصين مساعدة النظام الكوري الشمالي على الإقدام على مثل هذه المبادرة ٠

٢- ومن ناحية أخرى ليس من المحتمل أن تقوم كوريا الشمالية بالضربة العسكرية الأولى ضد الجنوب فى ظل تدهور أوضاعها الاقتصادية و إدراكها لحجم التغيرات فى البيئة الدولية والإقليمية المحيطة ٠

٣- أن الانسحاب التدريجى للقوات العسكرية الامريكية لن يؤدى إلى الإخلال بتوازن القوى فى شمال شرقى آسيا فى ظل و جود توازن استراتيجي بين الكوريتين على الرغم من التفوق العسكري لكوريا الشمالية

٤- وأخيرا فإن الانسحاب التدريجى للقوات العسكرية من كوريا الجنوبية سوف يؤدى إلى توفير الإطار الأمنى و النفسى المناسب لتشجيع المحادثات الكورية – الكورية و تخفيف درجة التوتر بين الكوريتين ٠ و احراز المزيد من التقدم على صعيد محادثات ضبط التسلح فى شبة الجزيرة الكورية و العمل على تطبيق الاتفاقيات الكورية – الكورية فى هذا الشان ٠

بصفة عامة فقد سيطر على السياسة الأمريكية فى تلك الفترة التوجه نحو العمل على إتاحة الفرصة للحوار الكوري – الشمالي و القضية الكورية بصفة عامة٠ و فى مقابل تأكيد الولايات

(١) خليل الجميل : مريكا والشرق ، دار طرابلس للنشر والتوزيع، ليبيا ٢٠١٠. ، ص ١٦٥.

(2) Ahn Byung : op. cit : p.p. 210-211.

المتحدة الامريكية على إمكانية أن يؤدي الانسحاب التدريجى للقوات العسكرية الامريكية من كوريا الجنوبية الى دفع الحوار الكوري – الكوري و المزيد من احراز التقدم على مستوى محادثات ضبط التسلح فى شبة الجزيرة الكورية وتطبيق الاتفاقيات الكورية الثنائية بخصوص هذه القضايا[١]. فإن كوريا الجنوبية تبنت ضرورة توظيف فكرة الإنسحاب العسكري الأمريكي من كوريا الجنوبية لإقناع النظام الكوري الشمالي بإن تخفيض درجة التوتر العسكري بين الكوريتين ووصول المحادثات الكورية – الكورية إلى نتائج ايجابية هو شرط ضروري و مسبق لهذا الانسحاب وليس العكس٠

هكذا فقد قام الموقف الكوري فيما يتعلق بقضية الوجود العسكري الامريكي فى كوريا الجنوبية على الركائز التالية [٢]:-

١- ضرورة استمرار الوجود العسكري الامريكي بنفس الكثافة الحالية (حوالى ٣٦٠٠٠ الف جندى) على الاقل على مدى المستقبل المنظور ٠ و أن استمرار وجود هذه القوات ما زال هو الآلية العملية الرئيسية للحفاظ على الاستقرار فى شبة الجزيرة الكورية و الأمن القومى الكوري لحين تطوير آليات جديدة سواء بالإعتماد على القدرات العسكرية الذاتية أو تطوير ترتيبات جديدة للأمن الاقليمي.

٢- ضرورة أن يخضع أي تغيير مستقبلي فى حجم القوات العسكرية الامريكية فى كوريا للتشاور و التنسيق المسبق مع كوريا وان يتم هذا التخفيض فى ضوء تقييم شامل لحجم التهديد الشمالي.

٣- أنه حتي مع افتراض وحدة الكوريتين أو الوصول إلي اتفاق سلام نهائي في شبه الجزيرة الكورية ، يظل للوجود العسكري الأمريكي أهميته في مجال الحفاظ علي الأستقرار والأمن الاقليميين.

(1) Ibid : p. 212.

(2) Feffer. John : North/South Korea, U.S. Policy in a Time of Crisis, New York, Stories Press,2003.p.70.

قد نجحت كوريا الجنوبية في الحصول علي التزام الولايات المتحدة الامريكية، ببقاء القوات العسكرية بنفس الكثافة الحالية والتأكيد علي استمرارية التحالف الأمني حتي في حالة تحقق الوحدة الكورية(١).

في هذا الإطار فقد فشلت المحادثات الرباعية ، التي بدأت بالفعل في عام ١٩٩٧ بين الكوريتان والولايات المتحدة والصين، بسبب إصرار كوريا الشمالية علي ضرورة انسحاب القوات الامريكية من كورياالجنوبية. وأوضح رئيس وفد كوريا الشمالية أن فشل المفاوضات يرجع إلي طلب بلاده ادراج وضع القوات الامريكية المرابطة علي الحدود بين شطري كوريا في مفاوضات السلام النهائية(٢).

تحرص كوريا الجنوبية علي استمرار الروابط الأمنية مع الولايات المتحدة في إطار صيغة التحالف الكوري الامريكي، كآلية رئيسية للحفاظ علي الأمن القومي الكوري الجنوبي في إطار استمرار التهديد الكوري الشمالي، وإلي أن تتمكن من تطوير آليات الاعتماد علي الذات ، حيث تعتبر كوريا الجنوبية أن النظام الكوري الشمالي هو المصدر الرئيسي للخطر علي أمنها بسبب استمرار تمسك الجانب الكوري الشمالي بتصوراته حول أسلوب التوحيد القسري، وتصريحاته الدائمة بأن ما بين الكوريتين هو اتفاق للهدنة وليس سلام. الأمر الذي يجعل من بقاء القوات العسكرية الأمريكية في كوريا الجنوبية أمرا لامحال منه بهدف ردع النظام الكوري الشمالي. مما يؤثر ذلك بدوره علي تحقيق الوحدة الكورية.

ثانيا: <u>البرنامج النووي الكوري الشمالي</u>:-

بدأت كوريا الشمالية برنامجها النووي في أبريل ١٩٩٥ عندما أسست معهد للأبحاث النووية بمساعدة الإتحاد السوفيتي، الذي وقع اتفاقا للتعاون في مجال البحث العلمي عام ١٩٥٦م، حيث

(١) محمد ابراهيم الدسوقى : القضية النووية الكورية ،أوراق آسيوية ، العدد ٥٢، مركز الدراسات الاسيوية ، جامعة القاهرة ٢٠٠٣،ص٢.

(2) Weapons of Mass Destruction Around TheWorld. North Korea. www.fas.orf./unke/guide.

توجه ٢٠٠ عالم كوري شمالي للتدريب في معهد " دوبان " للأبحاث النووية في سبتمبر ١٩٥٩م. وفي منتصف الستينات أقامت كوريا الشمالية مجمعا للأبحاث في "يونجبيون" وزود بمفاعل للأبحاث النووية من طراز أي.أر.تي تو.أم السوفيتي الصنع(١).

تركزت الجهود الكورية الشمالية في السبعينات من القرن العشرين علي دراسة وتطوير دورة الوقود النووي، حيث طور العلماء الكوريون عام ١٩٤٧ مفاعل الأبحاث السوفيتي لترتفع طاقته الي ٥ ميجاوات ، ثم بدأ العمل في بناء مفاعل أخر طاقته ٨ ميجاوات. وأبرمت بيونج يانج اتفاقا مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية يسمح لها بتفتيش مفاعل الأبحاث الذي بني بمساعدة سوفيتية(٢).

في عام ١٩٧٩م وبمساعدة الاتحاد السوفيتي أنشئ مفاعل التجارب النووية في "بيونج يانج "، وبدأ تشغيل المفاعل عام ١٩٨٧م . وفي ديسمبر ١٩٨٥م انضمت بيونج يانج الي معاهدة وقف الانتشار النووي وألزمت نفسها بعدم امتلاك أسلحة نووية، حيث أعلن المسئولون الأمريكيون عن بناء كوريا الشمالية لمفاعل نووي سري(٣) . وفى عام ١٩٩٢م وافقت كوريا الشمالية على معاهدة خاصة بعمليات التفتيش التى تقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية عام ١٩٩٣ أعلنت كوريا منع استقبال أى من المفتشين فى المجال النووي لزيارة مواقعها النووية.

فى ١٢ مارس ١٩٩٣ أعلنت كوريا الشمالية عزمها الانسحاب من معاهدة الحد من الانتشار النووي، وارتفعت شدة التوتر فى شبه الجزيرة الكورية، و تعمق الخلاف بين الولايات المتحدة و

(١)محمد ابراهيم الدسوقى : القضية النووية الكورية ، مرجع سابق ، صـ ١٢ .

(٢) ريمون كامل : تطورات العلاقات بين شطرى كوريا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٢٨ ، ابريل ١٩٩٧ ، ص ١٨٨-١٩١

(٣) ريمون كامل : تطورات العلاقات بين شطرى كوريا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٢٨ ، ابريل ١٩٩٧ ، ص ١٨٨-١٩١

كوريا الشمالية، و قد تراجعت كوريا الشمالية عن قرار الانسحاب من المعاهدة بعد تهديد الولايات المتحدة لها بفرض عقوبات اقتصادية عليها ، وبعد التهديد الصينى بإستخدام الفيتو .

وفى اكتوبر ١٩٩٤ وقعت كوريا الشمالية وواشنطن إتفاقا فى جينيف تتعهد فيه بوقف برنامجها النووى مقابل بناء مفاعلين نووين يعملان بالماء الخفيف لتوفير احتياجاتها من الطاقة الكهربائية، علاوة على تزويدها بالمساعدات الإنسانية لمواجهة المجاعة التى إنتشرت فى البلاد ، وإمدادات من البترول " ٥٠٠ ألف طن سنوياً " مع العمل على تحسين العلاقات الأمريكية الكورية من جهة والعلاقات الكورية الكورية من جهة أخرى . ويتضمن الأتفاق مايلى[١] :-

١- تجميد كوريا الشمالية برنامجها النووى مع موافقتها على دعم إجراءات الحماية والأمان الواردة فى الأتفاق بصددها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

٢- تعاون الطرفين لإستبدال مفاعلات كوريا الشمالية بمفاعلين يعملان بالماء الخفيف ، والتي تنتج كمية ضئيلة من البلوتينيوم. وسعي الجانبين للتطبيع الكامل للعلاقات السياسية والاقتصادية. وعمل الجانبين من أجل تعزيز النظام الدولي للحد من الإنتشار النووي.

٣- عمل الطرفين لتحقيق السلام والأمن في شبه الجزيرة الكورية الخالية من الأسلحة. وتشكيل منظمة تنمية الطاقة في شبه الجزيرة الكورية التي تضم في عضويتها الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية كأطراف أساسية لتمويل المفاعلين[٢].

في اكتوبر ٢٠٠٢ أعترفت كوريا الشمالية لواشنطن بوجود برنامج سري لديها، وذلك بعد زيارة مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية للشئون الآسيوية لكوريا الشمالية، والتي حمل من خلالها اتهامات للنظام الكوري وفقا لمعلومات حصلت عليها وكالة المخابرات المركزية بتخصيب اليورانيوم والسعي لإمتلاك أسلحة نووية وامتلاك برنامج سري لتطوير الصواريخ.

(١) محمد ابراهيم الدسوقى : القضية النووية الكورية ، مرجع سابق ، صـ ١٢ .

(٢) على حسين باكير : " النزاع الأمريكى – الكورى الشمالى حول الملف النووى ، مجلسة السياسة الدولية ، العدد ١٦٢ ، أكتوبر ، ٢٠٠٥ ، صـ ١٩٦ .

قد قررت الولايات المتحدة الامريكية واليابان وكوريا الجنوبية في نوفمبر ٢٠٠٢ وقف شحنات البترول إلي كوريا الشمالية، وبعدها رفعت كوريا الشمالية الأختام الموضوعة بمعرفة الوكالة الدولية للطاقة الذرية علي منشأتها النووية، وطردت مفتشيها وقررت إعادة تشغيل مفاعلاتها والانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي مع تأكيد الطبيعة السلمية لبرنامجها النووي وتحصيل حاجاتها من الطاقة الكهربية(١).

أعلنت كوريا الشمالية في ديسمبر انتهاء اتفاق الإطار عام ١٩٩٤ . ويرجع فشل اتفاق الإطار وانهياره الي التحول المهم في السياسة الامريكية تجاه كوريا الشمالية لإدارة الأزمة النووية ، فمن ناحية شهدت السياسة الأمريكية تجاه النظام الكوري والبرنامج النووي تحولا ملحوظا في ادارة بوش ، وفي مرحلة ما بعد سبتمبر ٢٠٠١م، وهو الانتقال من إدارة الأزمة في إطار حظر الانتشار النووي إلي إدارتها في إطار ما عرف" بالحرب ضد الارهاب" والربط المباشر بين سياستي حظر الإنتشار والحرب ضد الارهاب.

تم إدراج كوريا ضمن " محور الشر" بأن كوريا هي المحطة الثالثة للحرب ضد الارهاب بعد أفغانستان والعراق، ومن ثم أضحي إمتلاك اسلحة نووية هي الورقة الأكثر فاعلية للحفاظ علي النظام وإدارة خلافاته مع الولايات المتحدة (٢). وفي هذا الإطار تحولت الدبلوماسية النووية الكورية الشمالية من نفي إمتلاك برنامج نووي عسكري إلي الاعتراف صراحة بوجود هذا البرنامج وامتلاك قدرات نووية(٣).

---

(3) Korea : US – Korean Relations Issues for congress, congressional Research, The Library of congress, 2005. p..5. . http://www.das.org/sgp/crs/row/IB.

(٤) المحادثات السداسية : شملت بالإضافة لكوريا الشمالية الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين واليابان وكوريا الجنوبية باعتبارهم الأطراف الأقليمية والدولية المعنية بإدارة أزمة المسألة النووية لكوريا الشمالية . لمزيد من التفاصيل حول جولات المحادثات السداسية يمكن الرجوع الى : – محمد فايز فرحات : الأزمة النووية الكورين ، مرجع سابق ، صـ ٨ ومابعدها .

– موقع وزارة الخارجية الصينية : http://www.mfa.gov.cn/ara/ziliao/zt/xhwtltfht/14399.htm .

(1) Http://www.xinhuanet.com/arabic/2009-07/23/content/909973.htm.

يذكر أن إدارة بوش أزالت كوريا الشمالية من قائمة الدول الراعية للارهاب بموجب إطار المحادثات السداسية الذي تميز بـ" العمل مقابل العمل" والذي تم التوصل اليه في ١١ اكتوبر عام ٢٠٠٨ ، ردا علي موافقة بيونج يانج علي جميع المطالب الامريكية الخاصة بفحص منشأتها النووية.

بيد أن الأصوات الداعية الي إعادة ادراج كوريا الشمالية الي القائمة داخل الولايات المتحدة تزايدت منذ اجراء بيونج يانج تجربة نووية تحت الارض في ٢٥ مايو ٢٠٠٩ م واطلقت صواريخ باليستية علي الاقل . جدير بالذكر أن بيونغ يانغ قاطعت ايضا المحادثات السداسية حول برنامجها النووي(١).

وردا علي تصرفات كوريا الشمالية ، قررت إدارة"أوباما" تمديد العقوبات الاقتصادية من خلال تفعيل العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي بالقرار رقم (١٨٧٤) والخاص بتفتيش السفن الكورية الشمالية ، وحظر مبيعات الاسلحة ، فضلا عن العقوبات الاقتصادية الخاصة الاقتصادية الخاصة بالمعاملات المصرفية والمالية لكوريا الشمالية (٢)، بيد أن هذه العقوبات لم تطبق بعد ، حيث أصدرت كوريا الشمالية بيانا في ٢٤ يونيو ٢٠٠٩ أي بعد يومين فقط من صدور قرار مجلس الأمن "تحث فيه الجيش الكوري والشعب علي الاستعداد لخوض حرب أخري ضد الامبريالية الامريكية، والقضاء علي المعتدين علي العالم مرة واحدة الي الأبد "(٣)، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة الامريكية والصين واليابان وروسيا في تراخي عن تطبيق قرار مجلس

(2) DPRK Foreign Ministry Declares Strong Counter-Measures against UNSC's 'Resolution 1474',KCNAwebsite " June 13,2009,http://www.kcna.co.jp/index-e.htm.

(3) HynJin Kim,"N.Korea treatments US;world anticipates missile,"Associated Press,June24,2009.via.

(4) Ahn Byung: op.cit.p.232.

الأمن ، وخاصة في شقه الخاص بتفتيش السفن الكورية الشمالية، كي لا يعتبر ذلك عملا عدوانيا، مما يؤدي بدوره إلي صراع مسلح في المنطقة(١).

علي الرغم من وجود إتفاق بين الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية علي ضرورة منع الإنتشار النووي في شبه الجزيرة الكورية وضرورة تجميد البرنامج النووي لكوريا الشمالية ، إلا أن هناك خلافا واضحا بين الطرفين بخصوص كيفية التعامل مع هذه القضية وتؤكد السياسة الكورية الجنوبية تجاه الولايات المتحدة الامريكية بخصوص قضية البرنامج النووي لكوريا الشمالية علي عدد من المنطلقات الرئيسية(٢):-

١- ضرورة ربط أي تقدم علي صعيد اجراءات التطبيع الامريكي مع كوريا الشمالية سواء علي المستويات الاقتصادية أو السياسية بمستوي التقدم علي صعيد اجراءات التطبيع والتفاهم الكوري – الكوري.

٢- ضرورة إشراك كوريا الجنوبية في أية محادثات تتعلق بالأمن في شبه الجزيرة الكورية ، والتشاور الامريكي – الكوري الجنوبية المسبق بشأن توقيع أيه اتفاقات أمريكية مع كوريا الشمالية قد تمس المصلحة الكورية.

٣- ضرورة أن يأتي التطبيع مع النظام الكوري الشمالي كنتيجة وليس كشرط مسبق للالتزام الكوري الشمالي بالاتفاقات المبرمة ، وتخفيض حجم التوتر في شبه الجزيرة الكورية.

قد تزايدت درجة الخلاف بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الامريكية فيما يتعلق بقضية البرنامج النووي لكورياالشمالية، خاصة مع اتجاه الدبلوماسية الامريكية إلي التحول من سياسة إحتواء النظام الكوري الشمالي إلي سياسة "الحث والإستمالة" من خلال تقديم المزيد من المساعدات الاقتصادية لمساعدة النظام الكوري الشمالي علي الإندماج في المجتمع الدولي . وهو الاتجاه الذي تتحفظ عليه الدبلوماسية الكورية. وفي هذا الإطار فقد عارضت كوريا الجنوبية أكثر

(1) Ibid : p. 235 .

(١) سامح غالى : محادثات السلام بين شطرى كوريا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٣٣ ، القاهرة ١٩٩٨ ، صـ ٢٢٧.

من مرة تقديم المزيد من المساعدات الاقتصادية للنظام الكوري الشمالي ما دامت لا ترتبط بحدوث تطورات ايجابية علي صعيد قضية البرنامج النووي أو الحوار الكوري(١).

الواضح أن البرنامج النووي الكوري الشمالي ، يقف عقبة أمام تحقيق الوحدة الكورية، وأن كوريا الشمالية تستخدمه كورقة ضغط علي القوي الاقليمية والدولية في سبيل كسب المزيد من المساعدات الاقتصادية هذا من ناحية.

ومن ناحية أخري محاولة من كوريا الشمالية في فرض بعض مقترحات الوحدة علي الجنوب. وهذا ما لايقبله الجنوب أو الولايات المتحدة الامريكية. مما يؤثر ذلك بدوره بالسلب في حل المشكلة الكورية.

ثالثا: انعدام الثقة واستمرار التوتر :-

برغم حالة العداء الشديد التي ميزت العلاقات بين شطري كوريا منذ حادثة التقسيم لشبه الجزيرة في اعقاب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م، وما تلا ذلك من الحرب الكورية في عام ١٩٥٠م، ثم إتفاق الهدنة عام ١٩٥٣م، فقد وجدت بعض التطبيقات المحدودة لإجراءات بناء الثقة خلال حقبة الحرب الباردة ، ولعل أهمها اتفاق عام ١٩٧٢ والذي يتضمن العديد من الإجراءات المهمة لبناء الثقة، وقد كانت أولي هذه المحاولات اتفاق عام ١٩٩١ للمصالحة وعدم الاعتداء والتعاون، والاعلان المشترك بإخلاء شبه الجزيرة الكورية من الاسلحة النووية، قد دخل هذين الاتفاقين حيز التنفيذ في فبراير ١٩٩٢. ويتضمن اتفاق عام ١٩٩١ العديد من اجراءات بناء الثقة، من قبيل : الاتفاق علي انشاء خط ساخن بين السلطات العسكرية للبلدين لحظر الاختراق او التصعيد المفاجئ لصدامات القوات غير المقصودة ، وتشكيل لجنة عسكرية مشتركة لبحث الخطوات اللازمة لبناء الثقة والحد من التسلح وازالة اسلحة الدمار الشامل ، وتتضمن هذه

(2) Feefer John : op.cit.p.82.

الخطوات الاخطار المتبادل ،ومراقبة التحركات الكبري للوحدات العسكرية، والاستخدام السلمي للمناطق منزوعة السلاح . وفوق هذا وذاك اعتراف كل من الدولتين ولأول مرة بالآخر[١].

كما شهد عقد التسعينات انعقاد محادثات السلام الرباعية بين الكوريتين وبحضور الصين والولايات المتحدة ، ولكن هذه المحادثات فشلت نتيجة اصرار كوريا الشمالية علي سحب القوات الامريكية من أراضي كوريا الجنوبية والتي تصل الي أكثر من ٣٠ الف جندي[٢]، كما جاء البيان الختامي للقمة التاريخية بين رئيسي الدولتين في بيونج يانج في يونيو ٢٠٠٠ ليؤكد علي أهمية شمولية اجراءات بناء الثقة لإحلال السلام في شبه الجزيرة الكورية ، حيث تضمن السماح بلقاء الأسر المتفرقة ، ودعم التعاون في المجالات الاقتصادية والبيئية والثقافية والرياضية ، والتعهد بعدم شن هجوم مسلح او اتخاذ اجراءات من شأنها استفزازالطرف الآخر، فضلا عن إعلان كوريا الجنوبية انها ستطلب اقامة خط اتصال عسكري ساخن مع نظيرتها الشمالية لتفادي وقوع الحوادث عن طريق الخطأ . هذا وكان سبق للدولتين في ديسمبر ١٩٩٩ توقيع اتفاق تاريخي تحت اشراف الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي واليابان لبناء مفاعلين نوويين بكوريا الشمالية يعملان بالماء الخفيف بتكلفة ٤.٦ مليار دولار ويستغرق تنفيذه تسع سنوات . وهو الاتفاق الذي يأتي تنفيذا لاتفاق عام ١٩٩٤ بين الولايات المتحدة وحكومة بيونج يانج للتخلي عن قدراتها النووية[٣].

من نافلة القول التأكيد علي أن الاغراءات والضغوط معا من قبل الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية بالإضافة إلي الأوضاع الاقتصادية الصعبة لكوريا الشمالية قد مارست دورا مهما في دفع كوريا الشمالية إلي تلبية بعض المطالب لهاتين الدولتين وضبط سلوكها الي حد كبير. ولكن تظل الحقيقة الجوهرية في شبه الجزيرة الكورية قائمة وهي الاتفاق بشأنه من اجراءات في اتفاق عام

(٣) ريمون كامل : مرجع سابق ، صـ ١٩١ .

(1) http://translate.googleusercontent.com.

(٢) ديفيد إزنبيرنج : الكتاب الأبيض ، آسيا تايمز فى ١١ فبراير ٢٠٠٥ . لمزيد من التفاصيل :

Look : http://www.atimes.com.

١٩٩١ لبناء الثقة وليس أدل علي ذلك إستئناف كوريا الشمالية لتجاربها النووية في مايو ٢٠٠٩ ، برغم التحذيرات الامريكية والكورية الجنوبية لها[١]، بل وقيامها بتوسيع حدودها البحرية في البحر الأصفر برغم احتجاج كوريا الجنوبية، وأخيرا إعتبار كوريا الجنوبية في كتابها الأبيض الصادر في نهاية عام ٢٠٠٠ كوريا الشمالية هي العدو الرئيسي لها[٢].

خاتمة :

يتضح مما سبق أن تحديات الأزمة الكورية تتمثل في الوجود العسكري اللأمريكي في كوريا الجنوبية ، فضلا عن البرنامج النووي الشمالي، هذا الي جانب استمرار العلاقات التي يغلب عليها طابع التوتر وخطر المواجهة العسكرية بين الجنوب والشمال يعتبر من معوقات الوحدة الكورية، والتي وان تعلق بعضها بالسياسة العالمية، إلا أن البعض الأخر يقع علي عاتق الكوريين أنفسهم، الذين يعتبرون أن حلم تحقيق الوحدة الكورية هو أمل يعيش عليه كل الشعب الكوري بشطرية الجنوبي والشمالي.

(١) أ.د/ أحمد محمود الساداتي: محاضرات في تاريخ الدولة الإسلامية بآسيا وحضارتها، القاهرة، ١٩٧٩، ص١٦٥.

(٢) المرجع السابق، ص١٦٥.

مراجع البحث

أولا: مراجع باللغة العربية:

(١) ديفيد إزنبيرنج : الكتاب الأبيض ، آسيا تايمز فى ١١ فبراير ٢٠٠٥ .

(٢) ريمون كامل : تطورات العلاقات بين شطرى كوريا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٢٨ ، ابريل ١٩٩٧.

(٣) سامح غالى : محادثات السلام بين شطرى كوريا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٣٣ ، القاهرة ١٩٩٨ .

(٤) على حسين باكير : " النزاع الأمريكى – الكورى الشمالى حول الملف النووى ، مجلسة السياسة الدولية ، العدد ١٦٢ ، أكتوبر ، ٢٠٠٥.

(٥) خليل الجميل : مريكا والشرق ، دار طرابلس للنشر والتوزيع، ليبيا ٢٠١٠.

(٦) محمد سعد أبو عامود : التعامل الكورى مع النظام العالمى قبل عصر العولمة ، فى : مدحت أيوب (محرر) : كوريا والعولمة ، مركز الدراسات الآسيوية ، جامعة القاهرة ٢٠٠٢.

(٧) محمد ابراهيم الدسوقى : القضية النووية الكورية ،أوراق آسيوية ، العدد ٥٢، مركز الدراسات الاسيوية ، جامعة القاهرة ٢٠٠٣.

(٨) نيفين حليم صبرى : الأبعاد السياسية والأمنية للعولمة فى كوريا ، فى : مدحت أيوب (محرر) : كوريا والعولمة ، مركز الدراسات الآسيوية ، جامعة القاهرة ٢٠٠٢.

ثانيا: مراجع باللغة الأجنبية:-

(1) Ahn Byung : Korea – Us Relations in A changing world, Institue of East Asian studies, Berkeley, 2008.

(2) DPRK Foreign Ministry Declares Strong Counter-Measures against UNSC's 'Resolution 1474',KCNAwebsite " June 13,2009,http://www.kcna.co.jp/index-e.htm.

(3) HynJin Kim,"N.Korea treatments US;world anticipates missile,"Associated Press,June24,2009.

(4) Feffer. John : North/South Korea, U.S. Policy in a Time of Crisis, New York, Stories Press,2003.

(5) James F. Larson : Solving The Korean Problem, New York, 2007.

http://www.mnd.go.kr/military exchanges, 03/12/2004.

(6) Korea : US – Korean Relations Issues for congress, congressional Research, The Library of congress, 2005.

http://www.das.org/sgp/crs/row/IB.

(7) Weapons of Mass Destruction Around TheWorld. North Korea.

(8)www.fas.orf./unke/guide.

(9)http://www.mfa.gov.cn/ara/ziliao/zt/xhwtltfht/14399.htm.

(10)Http://www.xinhuanet.com/arabic/2009-07/23/content/909973.htm.

(11) http://translate.googleusercontent.com.